DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

أطوار نهر الفرات القديم

نور علي ستار*

رحيم حميد عبد ثامر العبدان

جعفر حمزة عبدالحسين الجوذري

جامعة ذي قار / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2021/6 /7

تاريخ التعديل : 2021/ 6/9

قبـول النشـر: 2021/ 6/10

متوفر على النت: 2021/12/30

الكلمات المفتاحية :

أطوار

نهر الفرات

القديم

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تحديد المجاري النهرية القديمه لنهر الفرات وتحديد اعمارها والتعرف على العوامل والعمليات التي ادت الى تغييرات هذة المجاري فضلاً عن التعرف على تأثير هذه التغييرات على طبيعة النشاط البشري تم في هذة الدراسة الاعتماد على تحليل المرئيات الفضائية في تتبع وتحديد المجاري القديمه لنهر الفرات بالاعتماد على مرئية القمر الصناعي (landsatoli) وكذلك على مرئيات القمر الصناعي (Quick Bird) فضلاً عن الدراسة الميدانية التي تم من خلالها عمل مقاطع عرضية على طول مجاري نهر الفرات القديم واخذ عينات لنماذج من التربة والمتحجرات لغرض تحليلها مختبرياً في مختبر في الولايات المتحدة الامريكية تم في هذه الدراسة تحديد العمر الزمني لنهر الفرات القديم الذي كان يمر في مدينة اور..

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

المقدمـة:

ان موقع نهر الفرات القديم في منطقة اور واريدو له اهمية تاريخية وحضارية فضلاً عن الاهمية الجيومورفولوجية اذ ان النهر شهد تغيرات كبيرة في مجراه وكون اشكال ارضية عديده وقد اثرت هذه التغييرات بشكل كبير على مواقع الاستيطان للحضاره السومرية التي كان لنهر الفرات المصدر الاساس لنشر تلك الحضارة لما كان يؤثر بشكل كبير على مواقع السكن والاستقرار فضلاً عن تأثيره وتحكمة بطبيعة النشاط الاقتصادي اذ نجد ان الكثير من المدن السومرية ابتداءً من عصر العبيد وعصر اريدو واور , كانت تقع هذة المدن على ضفاف نهر الفرات او تفرعاته وان تغيير هذه المجاري اثر على واقع الحياة الاقتصادية . وربما سبب اندثار هذه المدن , يعد تغير مجرى النهر والذي يعني تغيير مصادر المياه هوا المتحكم في وجودها او اندثارها . لذلك جائت هذه الدراسة لتكشف مدى تغيير المجاري النهرية وتحديد اعمارها التي ارتبطت معها الحضاره السومرية وتمت الدراسة كالاتي:-

اولا:- مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث بما يلي :-

1. تعرض نهر الفرات في منطقة اور الى مجموعه من التغيرات في مجراه القديم الذي كان يجري الى الغرب من مجراه الحالي وقد شهد النهر تغيرات موضوعية ومكانية لمجراه بصورة مستمرة اذ ينتقل المجرى ويغير مجراه ويتفرع الى مجموعة من الفروع مكوناً مايشبه الدلتا.

*الناشر الرئيسي : E-mail : Noor46564@gmail.com

ثانيا:- فرضية البحث:

كشفت تقنية الاستشعار عن بعد تغيرات في مجرى نهر الفرات، كما شهد النهر تغيرات موضعية ومكانية في مجراه بصورة مستمرة.

ثالثا :- أهدف البحث .

يهدف البحث الى تحديد المجاري النهرية القديمة لنهر الفرات وتحديد اطواره , كما يمكن تتبع مسار مجرى نهر الفرات القديم ضمن منطقة اور .

رابعا :- موقع منطقة البحث .

تقع منطقة الدراسة في ضمن منطقة اور واريدو تقع الى الغرب من مجرى نهر الفرات الحالي الذي تقع علية مدينة الناصرية تمتد المدن القديمة لنهر الفرات مابين مدينة لارسا الاثرية ومدينه تل اللحم اذا ان النهر يمر بمدن لارسا واور واريدو وكسيكا (تل اللحم).

اما من الناحية الطبيعية يقع النهر الى الغرب من مجرى نهر الفرات الحالي ابتداء من جنوب نهر الفرات فرع العطشان ويمر شرق منخفض صليبات وينتهي بهور الحمار.

في حين تقع منطقة الدراسة من الناحية الفلكية بين قوس طول(0.1 0.0 45 3.3-46 26 3.7 30 26 3.7-30 26 5.3 31 20 3.1)شمالاً ,وتبلغ مساحة منطقة الدراسة(7181.76)كم^2 كما في الخريطة (1) .

خريطة (1)

موقع منطقه الدراسة

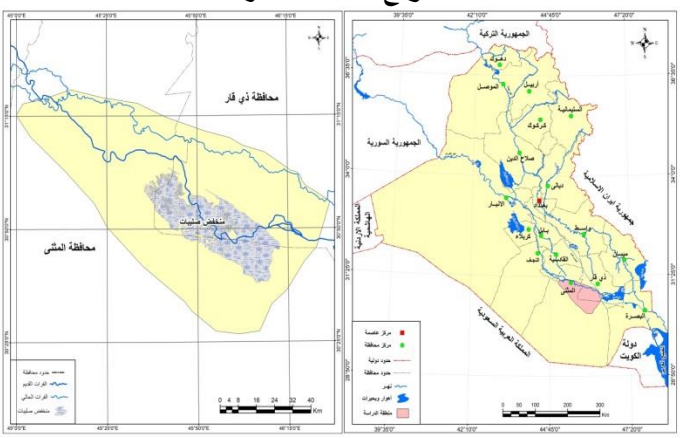

المصدر : الباحثه بالاعتماد على:

1- وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , قسم انتاج الخرائط ,خريطة العراق الادارية , مقياس 1000000:1 , بغداد , 2018 .

2-وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , قسم انتاج الخرائط , خريطة الموارد المائية في محافظة ذي قار , مقياس 500000 : 1 , بغداد , 2018 .

3- وزارة الموارد المائية , الهيئة العامة للمساحة , قسم انتاج الخرائط , خريطة الموارد المائية في محافظة المثنى , مقياس 500000 : 1 , بغداد , 2018 .

المبحث الأول

أطوار نهر الفرات القديم

*** الطور الأول لنهر الفرات القديم.**

يستدل الخبراء والباحثون على هذا المجرى من خلال وجود ترسبات نهرية شبيهة بترسبات نهر الفرات، وطبقة كثيفة من الصدف ألفراتي في منطقة الدراسة على منسوب (25) ان هذا المنخفض كان في الزمن القديم مملوءا بالمياه المتصرفة من الفرات يبدأ مأخذ هذا المجرى عند مدينة هيت حيث يعتقد أن مجرى الفرات الحالي عند منطقة الدراسة لم يتغير منذ تلك الحقبة إلى الآن[1]. وان بحر النجف كان جزءا من مجرى الفرات، اذ كان منخفض النجف الذي يمتد مسافة 20 كم الى الغرب من طار النجف وكان يمثل مسطحا مائيا يمتد حتى يلتقي طار النجف بطار كربلاء, وهو بهذا الامتداد يمثل مجرى نهر الفرات في مراحله الاولى، وتوجد دلائل كثيرة جيولوجية وجيومرفولوجية تؤكد ذلك, اذ ظهر الى الغرب من مناطق الطار وفي بحر النجف صخور تعود لتكوينات الفرات الكلسية وتكوينات الدمام، وتشير الدراسات الى ان هناك صدع كبير يتمثل بصدع ابوجير _الفرات الذي يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي وهو فاصل بين الرصيف المستقر الذي هو الهضبة الغربية وغير المستقر والذي هو هضبة النجف والسهل الرسوبي، وبعد ان كان نهر الفرات يلتقي مع دجلة الى الشمال من مدينة الرمادي الحالية بدأ الطور الاول له ابتداء من قرب

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

هيت باتجاه جنوب شرقي مارا بمنخفضات الرزازة وبحر النجف ثم الارض المغمورة الى الجنوب من النجف واستمر الفرات في طوره الاول قرابة (800 الف) عام[2].

وتنحصر فترة هذا الطور في الألف الخامس قبل الميلاد، كما ان بعض النظريات تشير الى ان هذا الطور يعود إلى عصر (البلايستوسين المتوسط) وما بعده من العصور، أي قبل أكثر من مليون سنة، الا ان الثابت علميا ان نهر الفرات في هذا الطور كان يجري الى الغرب من مجراه الحالي، اذ يمر في منطقة الدراسة جنوب غرب مدينة الخضر وصولا الى اربدو وتل اللحم، ثم يتجه بعد ذلك نحو هور الحمار، وبالتحديد عند حافته الغربية، ثم يتجه نحو الجنوب الغربي، مارا بخور الزبير لينتهي بالخليج العربي عند جزيرة بوبيان[3]،ويتضح من الخريطة (2) ان الطور الاول ابتداءاً من الشمال الى الجنوب بعد مدينة قير ليمر في منخفض الصليبات، وان جفاف وتحول مجرى النهر ارتبط بجفاف وتحول المجرى الاول الذي يعد المجرى الرئيس للنهر قبل الجفاف , و من اهم المجاري في هذه الطور هوه مجرى الفرات القديم بين جنوب النجف و الخليج العربي كما موضح في ما يلي:

الخريطة (2)

الطور الاول لتغير مجرى نهر الفرات القديم

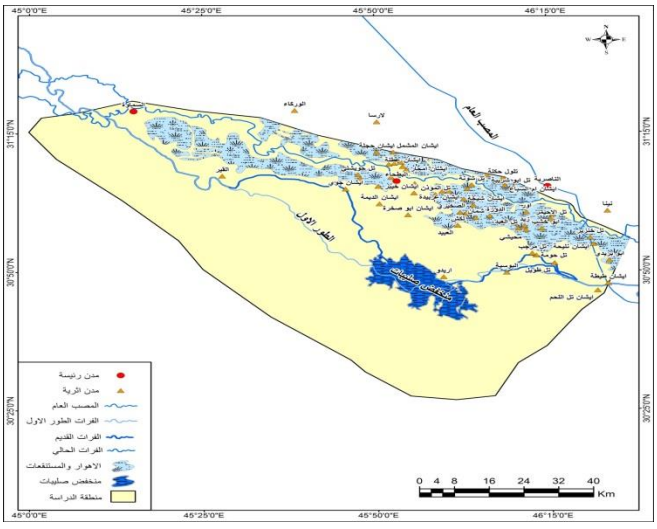

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arcmap10.8 .

❖ **مجرى الفرات القديم بين جنوب النجف والخليج العربي**

تشير الدراسات بعدم توفر ادلة قطعية على مسار هذا الجزء من النهر، الا ان الصور الفضائية توضح وجود مجاري واسعة ومطمورة في المنطقة الواقعة من جنوب السماوة الحالية وحتى جنوب الناصرية، ويرجح ان تكون هذه المجاري قديمة، اذ يمكن ربطها مع مجاري الفرات القديم بين هيت والنجف، والتي ينتج عنها مجرى كبير تقريبي يمتد من هيت وينتهي جنوب غرب الناصرية، اما مجرى النهر جنوب شرق الناصرية وحتى الخليج العربي فلا يمكن التكهن بموقعه، لان المنطقة عانت من تغيرات كثيرة بسبب الترسبات المروحية[4].

ثانياً : الطور الثاني لنهر الفرات القديم

ان نهر الفرات في طوره الثاني متحولا عن بحر النجف جزئيا بعد الاف السنين انغلق منفذ الرزازة نحو الفرات في مجراه الاول بسداد طبيعية وبقية منطقة المنفذ وسدادها ضعيفة تعبر من فوقها المياه بمستوى اقل, وكان انغلاق المنفذ لأسباب تكتونية ولأسباب الترسبات المروحية الغرينية تلك التي جلبها نهر (الخر), اذا نشأت السداد اسفل الرزازة عند التقاء طار النجف بطار كربلاء فتجمعت المياه بعد الانغلاق وانفتح مجرى جديد للفرات (في طوره الثاني) واصبح منخفض النجف قليل المياه (اقل مما سبق) ولم يكن هذا التحول كاملا اذ بقي الفرات يجري باتجاهين في مجراه الطور الاول جزئيا وفي مجراه الطور الثاني بتدفق ظاهر وبقي هكذا الاف السنين ويستمر هذا النهر باتجاه الجنوب منتهيا الى حدود الصحراء ثم بحر النجف وبهذا الطور اصبح نهر الفرات بعيدا نوعا عن البحر برغم من اتصاله به وان مياهه عند الفيضان تغمر المستنقعات وتصل الى بحر النجف, وعند الفرات في مجراه هذا ظهرت مدن العراق الجنوبي القديمة وظهرت مملكة بابل الثانية.

هناك شريط من الارض اليابسة على جانبي الفرات في طوره الثاني او مرحلته الثانية قد غمرتها المياه وكانت تقع عليها مدن ما قبل الطوفان وان المياه غطت كل الارض حول الفرات[5].

اتخذ الفرات فيه مساراً نحو الشرق بما توضحه الخريطة (3) ليشكل امتداد طبيعيا لمجرى الفرات الحالي من جزئه المحصور بين منخفض الصليبات والمجرى الحالي، ليستمر في جريانه نحو مدينة تل اللحم، وبعدها يغير اتجاهه نحو الجنوب والجنوب الشرقي تقريبا متصلا بمجرى ذكره الأثريون باسم مجرى سيبار، إذ كان يمر بعدد كبير من المدن القديمة أهمها سيبار وكوتى ونيبور (نفر) وشروباك والوركاء، مارا بمدينة أور القديمة جنوب غرب الناصرية، كان تغيرة واقع شمال منخفض صليبات متجها نحو الجنوب الشرقي بموازاة الحافة الجنوبية لهور الحمار ثم شرق مدينة الزبير، أي شرق مدينة البصرة القديمة فخور الزبير فالخليج العربي[6]،هذا هو مجرى الفرات القديم الذي كان يلتقي على الأرجح عبر لسان خور الزبير الغربي مع نهر الكارون عبر لسان الخور الشرقي ليشكلا نهرا واحدا، يمثل خور الزبير بقاياه الحالية، ويمكن ان نقسم هذا المجرى الى الاجزاء الاتية:

الخريطة (3)

الطور الثاني لتغير مجرى نهر الفرات القديم

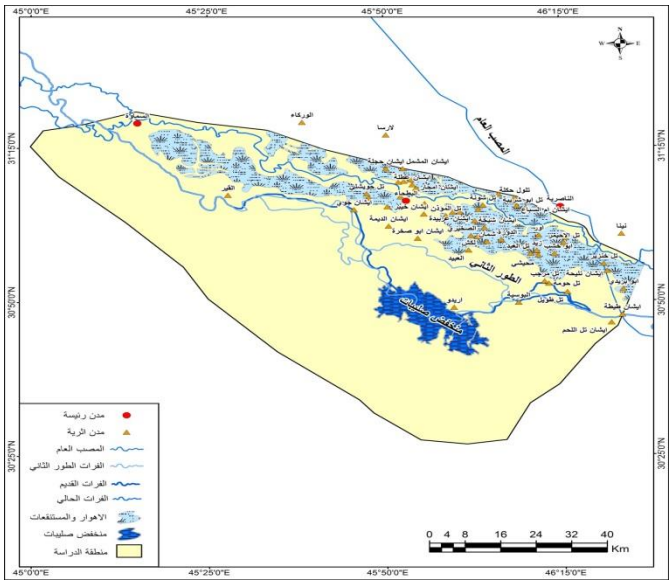

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arcmap10.8 .

1- مجرى الفرات بين شمال غرب الفلوجة والناصرية

ان هذا المجرى تحول خلال الالف الثاني قبل الميلاد او قبل ذلك بقليل وبحسب الادلة التاريخية فان هذا المسار ينطبق مع النهر المذكور بالأدلة التاريخية والاثارية باسم نهر اراختو او أراختوم (Arahtum)، والذي يمتد من سيبار القديمة في المنطقة الدراسة، ثم يجري باتجاه الجنوب والجنوب الشرقي تقريبا يبدء مجرى نهر الفرات الطور الثاني عند التلال الجنوبية لمدينة القير اور الاثرية وهو يتفرع الى فرعين وقبل وصولة الى مدينة اريدو الاثرية يلتقي مع فرعة الثاني بعدها يدحل منخفض صليبات .

3- مجرى الفرات بين الناصرية والخليج العربي

عند تفحص الصور الجوية للمنطقة تظهر بشكل واضح اثار مجرى نهر قديم يقع الى القرب من اور ويتجه نحو الجنوب الشرقي، ليصل الى الاطراف الجنوبية لهور الحمار الحالي، ثم بعد ذلك يختفي في منطقة تقاطع الهور مع تركيب الصبة النفطي في المسافة الواقعة بين الناصرية وقضاء الزبير، ليظهر المجرى ثانية في شمال غرب الزبير، ثم يمتد الى شرق مدينة الزبير الحالية حتى يتصل بخور الزبير[7].

ثالثاً: الطور الثالث لنهر الفرات القديم

من أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث هذا التحول هو ظهور تأثير التنشيط الحركي الحديث في تركيب سطح الأرض ضمن حدود منطقة الدراسة، بما في ذلك مجرى النهر، وذلك من نقطة تقاطعه مع التراكيب تحت السطحية، والتي تقع شمال غرب منطقة الدراسة تقريبا مما أدى ذلك إلى تغيير مجرى النهر الى مجرى جديد يقع خارج تأثير التركيب وكان ذلك هو مجرى الفرات الحالي الذي يمر خلال مدن منطقة الدراسة بما توضحه الخريطة (4) ومن الأسباب الأخرى التي أدت إلى هذا التحول هي الترسبات الغرينية التي تراكمت في قعر النهر فأدت إلى تدفق مياه الفيضان إلى فرع بابل بحيث أصبح هذا الفرع المجرى الرئيسي للفرات وفيه تحول النهر باتجاه الغرب نحو نهر

أراهتو (نهر بابل) متبعا بذلك اتجاه مجرى شط الحلة الديوانية، الرميثة، خلال الفترة الممتدة بين الألف الثاني قبل الميلاد والقرن السابع الميلادي. وتحول نهر الفرات إلى مجراه هذا قد يكون قبل ذلك التاريخ بدليل أن الأقدمين في العهد البابلي بنوا سداً ترابياً في مأخذ المجرى الجديد لرفع المياه إلى مستواها القديم، هذا السد قد جدد بناءه في زمن مدحت باشا[8].

مما تقدم من عرض لأطوار مجرى نهر الفرات، أن نهر الفرات يميل إلى تغيير مجراه نحو الغرب ويمكن الاستدلال على ذلك من أن أغلب ثنيات ومنعطفات نهر الفرات السائدة في منطقة الدراسة تزحف باتجاه الغرب والجنوب الغربي، فضلا عن ندب الالتواء الموجودة في المنطقة التي تمثل مخلفات لمنعطفات نهر الفرات القديم أثناء جريانه في تلك المناطق. كما أن و يعود السبب في ذلك إلى أتباع المجرى مناطق الضعف الجيولوجي التي نشأت بسبب حركات أفقية تضاغطية شديدة ناتجة من حركة اللوح العربي والإيراني والتركي، واستقرار المجرى فوق بعض الخطيات التي تحدد مناطق الضعف التي يستقر فوقها المجرى، ومما يدل على ذلك اتخاذ المجرى اتجاه أقرب إلى الاستقامة في بعض المقاطع. مما يدلل على أن المنطقة نشطة من الناحية التكتونية. فضلا عن وضع المجرى الطبيعي من حيث الكميات الكبيرة للرسوبيات التي يحملها وكثرة ما يحمل إليه من مفتتات وترسيبها في قاع مجراه[9]. فضلاً عن وضع أراضي دلتا نهر الفرات من حيث قلة انحدارها، و النشاطات البشرية والصراعات الحضارية التي اتخذت صورا مختلفة فوق أراضي السهل الرسوبي وما ترتب عليها من إهمال أو تداخل لصالح مجرى نهر الفرات أو عليه.

الخريطة (4)

الطور الثالث لتغير مجرى نهر الفرات القديم

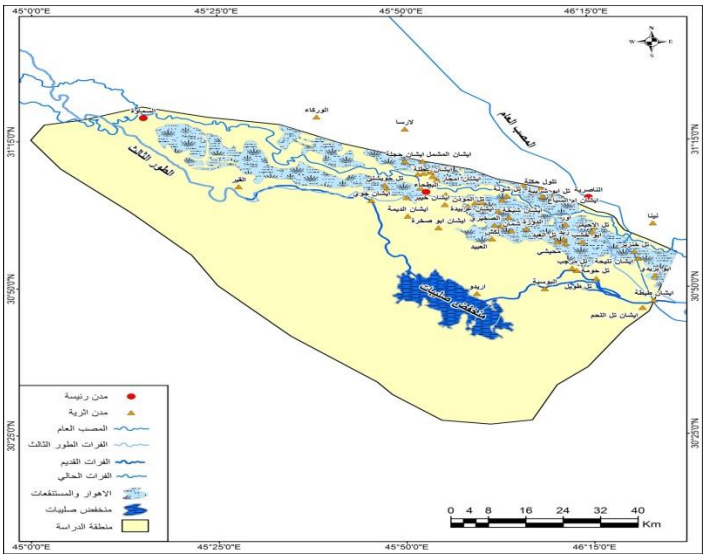

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على برنامج Arcmap10.8 .

ومن النتائج التي تم تحليلها مختبرياً، اذتم تحليل العينات المأخوذة والبالغ عددها خمس عينات من الكاربون المشع وشمل نماذج التحليل ما يأتي :

النموذج الاول (عصر الكاربون المشع التقليدي):

شمل هذا النموذج على احتمالين الاول (95.4)% اذ وجد ان عمر العينة ونسبها كان كما موضح في الجدول () ان اعلى نسبة في هذه الاحتمالية بلغت (68) % للعمر (2565-2699) ق.م (4514-4648) ب.م, اما اقل نسبة كانت (3.7) % كانت للعمر (2724-2748) ق.م (4673-4697) ب.م , بينما تراوحت بقيت القيم بين اعلى قيمة واقل قيمة مجدولة، اما الاحتمال الثاني (68.2)% اذ كان اعلى قيمة في الاحتمالية بلغت (56.3) % للعمر (2572-2665) ق.م (4521-4648) ب.م, اما اقل نسبة كانت (2.1)% للعمر (2506-2511) ق.م (4455-4460) ب.م, بينما تراوحت بقيت القيمة بين اعلى قيمة واقل قيمة في الجدول.

النموذج الثاني (عصر الكاربون المشع التقليدي):

شمل هذا النموذج في النسبة (95.4)% على احتمال واحد اذ بلغت نسبته (95.4)% للعمر (5033-4848) ق.م (6797-6982) ب.م, اما الاحتمالية (68.2) % فقد احتوت على نسبتين الاولى (60.8)% للعمر (4931-4999) ق.م (6880-6948) ب.م, اما الثانية بلغت (7.4)% للعمر (4911- 4923) ق.م (6860-6872) ب.م كم موضح في الجدول ادناه .

جدول (1)

نتائج التحاليل المختبرية باستخدام الكاربون المشع

النموذج	احتمالية 95.4		النسبة %	احتمالية 68.2		النسبة %	عمر العينة بنسبة 30 سنة
	BC	BP		BC	BP		
الاول	-2565 2699	-4514 4648	68	-2572 2665	-4521 4648	56.3	4080
	-2811 2857	-4760 4806	15.9	-2817 2835	-4766 4784	9.8	
	-2496 2532	-4445 4481	7.8	-2506 2511	-4455 4460	2.1	
	-2724 2748	-4673 4697	3.7				
الثاني	-4848 5033	-6797 6982	95.4	-4931 4999	-6880 6948	60.8	
				-4911 4923	-6860 6872	7.4	
الثالث	-4909 5075	-6858 7024	89.7	-4959 5045	-6908 6994	68.2	4150
	-5170 5204	-7119 7153	5.7				
الرابع	-2628 2824	-4577 4773	76.6	-2671 2777	-4620 4726	48.5	
	-2829 2876	-4778 4825	18.8	-2836 2867	-4785 4816	14.3	
				-2804 2816	-4753 4765	5.4	
الخامس	-4519 4690	-6468 6639	95.4	-4546 4618	-6495 6567	54.6	
				-4639 4654	-6588 6603	9.7	
				-4661 4668	-6610 6617	4	
المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2020/2/22 .							

خريطة (5) عينات الدراسة الميدانية للمقاطع العرضيه الماخوذه لنهر الفرات القديم

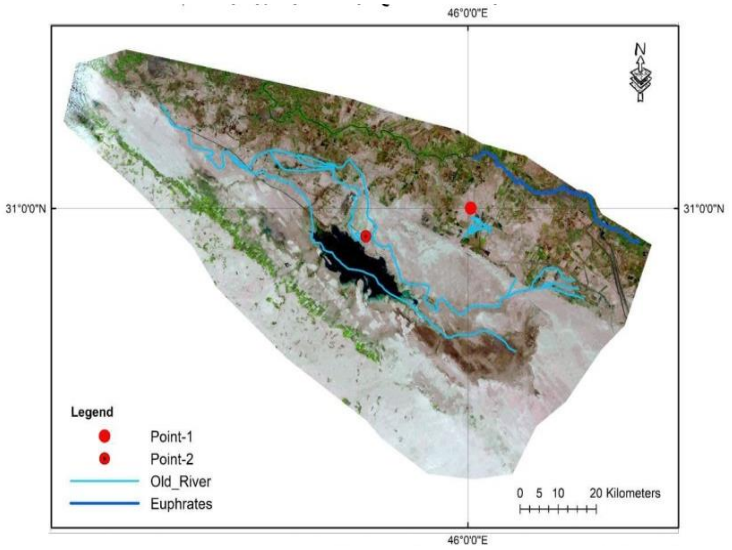

المصدر:1- القمر الأمريكي (Landsat 8) , مرئية (OLI) , الحزم (2,3,4) بدقة (30 متر) ,2020 .

النموذج الثالث (عصر الكاربون المشع التقليدي):

شمل هذا النموذج في الاحتمال الاول على نسبتين الاولى (89.7)% للعمر (5075-4909) ق.م (7024-6858) ب.م والثانية (5.7) % للعمر (5204-5170) ق.م (7153-7119) ب.م , اما الاحتمالية الثانية فقد شمل على نسبة واحدة وهي (68.2) % للعمر (5045-4959) ق.م (6994-6908) ب.م , كما موضح في القيم المجدولة .

النموذج الرابع (عصر الكاربون المشع التقليدي):

شمل هذا النموذج في الاحتمالية الاولى على نسبتين النسبة الاولى (76.6)% للعمر (2824-2628)ق.م (4773-4577) ب.م والنسبة الثانية (18.8)% للعمر (2876-2829) ق.م (4778-4825) ب.م , اما الاحتمالية الثانية فقد شملت على ثلاث نسب النسبة الاولى (48.5)% للعمر (2777-2671) ق.م (4620-4726) ب.م , والنسبة الثانية (14.3)% للعمر (2867-2836) ق.م (4785-4816) ب. م , اما النسبة الثالثة (5.4)% للعمر (2816-2804) ق.م (4753-4765)ب.م كما موضح في القيم المجدولة .

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

النموذج الخامس (عصر الكاربون المشع التقليدي):

يشمل هذا النموذج في الاحتمالية الاولى على نسبة مئوية واحدة تبلغ (95.4)% للعمر (4519-4690) ق.م (6468-6639) ب.م , اما الاحتمالية الثانية فقد شملت على ثلاث نسب النسبة الاولى (54.6)% للعمر (4546- 4618) ق.م (6495- 6567) ب.م , والنسبة الثانية (9.7)% للعمر (4639- 4654)ق.م (6588-6603) ب.م , بينما بلغت النسبة الثالثة الاقل بينهما (4)% للعمر (4661- 4668) ق.م (6610- 6617) ب.م كما موضح في القيم المجدولة.

ان عمر نهر الفرات القديم في ضوء نتائج التحاليل التي تم اجرائها في هذه الدراسة الحالية والتي اجريت من خلال فرق البعثات الاجنبية العاملة في العراق والمتمثلة بالفريق البحثي الايطالي والفريق البحثي الياباني العراقي والذي تم فيه دراسة احد فروع نهر الفرات القديم الذي يمر بمدنية اور ضمن منطقة الدراسة والواقع في تل ابو طبيرا تبين من نتائج دراستنا الحالية بالمقارنه مع الدراسات الاخرئ ان عمر نهر الفرات القديم يزداد قدما كلما ازداد عمق الحفر ضمن المقطع العرضي الماخوذة للنهر وقد تبين ان عمر النهر من خلال دراستنة الحالية كان (4080)سنة قبل الحاضر بينما بلغ عمر النهر في الدراسة الايطالية(6090) سنة قبل الحاضر بينما بلغ عمر نهر الفرات في نماذج العينات الفريق الياباني العراقي بعمر تراوح مابين-5750) (6050 سنة قبل الحاضر ونستدل من ذلك انه كلما زاد عمق الحفر ضمن المقطع العرضي لنهر الفرات القديم كلما حصلنا علئ عمر اقدم للنهر, اما بالنسبة للتحديد طور النهر اعتمادا علئ عمره في منطقة اور انه يقع ضمن الطور الثاني لنهر الفرات القديم او تباين عمره مابين(4000- 6000) [2] سنة قبل الحاضر اما الطور الاول وبحسب فانه يرجع عمره الئ اكثر من (6050) سنة قبل الحاضر ويمكن ان يسمى بنهر الفرات طور اريدو وهو الطور الاول , اما الطور الثالث فهو نهر الفرات الحالي الذي يمر في مدينة الناصرية وان تغير نهر الفرات القديم في طوره الثاني من المحتمل انه قد غير مجراه الئ الطور الثالث في فترة(4000) سنة قبل الحاضر.

لم يتخذ نهر الفرات لنفسه خلال أدوار التاريخ مجرى ثابتا وإنما اتخذ عدة مجاري، جاور البعض منها حافة الصحراء وابتعد البعض الآخر عنها نحو الشرق كثيرا تارة وقليلا تارة أخرى، وقد سجل التاريخ ثلاث تطورات اعترت التغير في مجراه في المنطقة، ولعبت دورا كبيرا في التحكم بأنماط الاستيطان وحياة الأقوام الساكنة على ضفافه منذ الألف الرابع قبل الميلاد وإلى الآن .

المبحث الثاني : تفرعات نهر الفرات القديم

يتضح من خلال خريطة ان مجرى نهر الفرات القديم في منطقة الدراسة يبدا عند جنوب مدينة قير الاثرية مرورا بايشان جوري الاثري ومن يدخل الى منخفض صليبات ويصل مدينة اريدو وعند تل البوسية يتفرع المجرى القديم الى فرعين الاول باتجاه حومة الاثري اما الفرع الثاني جنوب تل الطويل الاثري حتى يلتقي النهر بالقرب من تل اللحم الاثري. تمكن الباحثون من تحديد مجرى نهر الفرات في الازمنة السحيقة بدق ، كما تم التاكد من آثار ستة فروع رئيسة كانت تأخذ مياهها من نهر الفرات في المنطقة المحصورة مابين موقعي سيبار (أبو حبة) ونيبور (نفر) [10]. وكانت بعض هذه الفروع من السعة، حيث أن فروعاً أصغر كانت تسقى منها. وإن متابعة مسار هذه الفروع بدلائل التلال الاثرية وإشارات النصوص، تؤكد أن معظم الأقسام الجنوبية والوسطى للسهل الفيضي كانت تسقى من موقعي لكش وأُمّا التلال الواقعة الى الشرق حتى أور وأريدو الواقعة في الغرب.[11] وعلى ضوء التلال الاثرية وبقايا المستوطنات والمدن التي تقع على أمتداده، فقد تم تتبع المجرى القديم لنهر الفرات بين أبي غبار[12] شمال سيبار وعبر سيبار إلى كيش ومنها في أتجاه جنوبي شرقي إلى أبي الصلابيخ ونفر ودريهم[13] ثم دليهم وكيسورا (تل أبو حطب)[14] . وفارة (شوروباك) وتل ضربات وتل جارين والوركاء، وتختفي آثار

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

المستوطنات مابين الوركاء وموقع أيشان خيبر[15]. كما ويفتقد آثار المجرى القديم أيضاً[16] وتتوفر الأشارات المؤكده لمجرى النهر ثانية من موقع أيشان خيبر، وهو يسير نحو الجنوب الشرقي صوب موقعي صخيرية الغربي وصخيرية الشرقي[17] ويصل إلى ميناء الدكدكة. التي تبعد 1,5 ميل شمال شرق زقورة مدينة أور ثم يفتقد المجرى ثانية، والسبب على الأرجح (كما مر ذكره سابقاً)، هو امتداد هور الحمار الذي كان يصل لمسافة 20 ميلاً نحو الشمال الغربي من حدوده الحالية بأتجاه منطقة ميناء الدكدكة.[18] وأستناداً إلى الدراسة البارزه التي قام بها الباحث جاكبسون (Jacobsen) برسم المجاري المائية مستنداً إلى الأدلة الأدبية والمسح السطحي المحدود، فقد فرز ستة جداول رئيسة مابين موقعي أبي غبار شمال سيبار ونفر في الأزمنة القديمة، وبادئاً من فرات الوقت الحاضر.[19] وهي:

1.**قناة الزوبي (Zubi)**[20]: وهذه القناة تتفرع من الضفة اليسرى (الشرقية) لمجرى نهر الفرات عند أبي غبار حيث شوهدت ثمة سلسلة من التلال، تعين مجرى قناة كبيره تتفرع من هذه الضفة وهي تتجه نحو الجنوب الشرقي عبر الدير، ثم ينعطف جنوباً في موضع يقع شرق جمدة نصر،[21] ثم يرتبط ثانية بالمجرى الرئيسي لنهر الفرات شمال أبي الصلابيخ. واستناداً إلى نص طبوغرافي بهذا الشأن[22].

2.**قناة أيرنينا: (Irninna)**[23] أو مجرى كوثى.[24] أن سلسلة من التلال تعين قناة تتفرع من الضفة اليسرى لنهر الفرات عند سيبار[25]. قد لاحظها ادمز وكرافورد (Adams and Crawford) في خريطة مجاري المياه للألفية الثالثة.[26]. وتتجه هذه السلسة نحو الجنوب الشرقي والجنوب عبر كوثى، وتمر جنوب جمدة نصر ثم ترتبط بقناة الزوبي في موضع إلى الشرق من الموقع المذكور آنفاً، وربما يمكن عد هذه القناة بشكل مقبول في الظاهر بأنها قناة أيرنينا القديمة[27].

3.**قناة أراختوم (Arahtum)**[28] **وقناة أبكالاتوم Apkallatum** وقد تفرعت قناة أراختوم من الضفة اليمنى لنهر الفرات بالقرب من موقع سيبار، وكانت تجري مجتازة (لوخيثات Luhaiat) وهي بلدة (Bati) خلال منطقة بابل[29]، وأن المعلومات عن هذا الفرع تستند فقط إلى دليل كتابي.[30] حيث أن مسح منطقة أكد لم يمتد إلى الضفة الغربية لنهر الفرات وإلى الجنوب من بابل يبدو أن (قناة أبكالاتوم) الشهيرة قد تفرعت من قناة أراختوم وأتجهت إلى الجنوب مارة شرقي(Aktab) (SIT.TAB) ثم خلال (Abiak) متوغلة جنوباً، وأن هذه القناة بدورها معروفة من الأدلة المكتوبة[31] وأنها تأتي بشكل دائم في المصادر الأدبية والمعجمية، وعرفت من خلال النصوص بأنها القناة القديمة إلى الجنوب من موقع كيش (Kish)[32].

4.قناة (مي- أين- ليل-لا): (Me-^{d}En-Lil-La)[33] أن الفرع الآخر المهم هو (مي- أنليل) (Me-Enlillak) والذي تفرع من الضفة اليمنى لنهر الفرات أيضاً عند كيش. وقد تتبع مجراه كل من آدمز وكراوفورد.(Adams and Crawford) من كيش نزولاً حتى مدينة مَرَدْ (الصدوم) القديمة.[34] ويعتقد آدمز (Adams) أن هذا الفرع كان يمر بمدينة قزالو (kazallu) [35] القديمة قبل أن يصل إلى مدينة مَرَد.[36] كما وتأتي هذه القناة بشكل دائم في النصوص الأدبية والمعجمية. وهي بالضبط كما ورد في سجلات أراضي أورنمو تكون جزء من الحد الغربي لمقاطعة مَرَدْ.[37].

5.**قناة أيسينيتوم: (Isinnitum)**[38] ومن مكان غير معروف على الجهة اليمنى لنهر الفرات شمال موقع نفر، وقد تم التعرف على مجرى هذه القناة من خلال عملية مسح منطقة سومر الوسطى عند موقع (سيد رضا)[39] جنوب غربي نفر، وتم تعقب أثرها عند أيسن (أيشان بحريات) وأن تزود هذه القناة بالمياه من الفرات شمال نفر، مذكور في الترتيلة الأحتفالية ذات اللغتين إلى (Nin-Insiannak) التي تصف فيها كيف أن الالهة تقطع هذه القناة إلى الفرات ثم تتجه إلى نفر[40].

نهر (قناة) الأيتورونكال: (Iturungal)[41] وهي القناة الأخيرة التي تفرعت من الضفة الشرقية لمجرى نهر الفرات. وتميز نهر الفرات عن نهر دجلة بتركيز الاستيطان حوله في منطقة السهل

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

الرسوبي, حتى نهاية الألف الأول قبل الميلاد فكان التركيز على الفرات, وربما يعزى السبب في ذلك لأنّ فيضانه اقل عنفا من فيضان نهر دجلة, وقد شهد نهر الفرات تحولات عديدة عن مجراه الاصلي, وذلك نظرا إلى بيئته الطبيعية ووضع أراضي الدلتا التي يمر بها، والتي ساعدت على تعاقب التغييرات في مساره, حيث يكون انحدار نهر الفرات قليلا, مما يسهل اختيار مجرى جديد بين حين واخر, وقد كان للعوامل الطبيعية دور بارز في تغيير مسار الأنهار كالحركات التكتونية التي تساهم في التغير التدريجي لمنسوب الأراضي، وما ينجم عنه من تغير في انحدارها وبالتالي انحدار مجاري المياه ومن ثم تغير مجاريها[1].

الاستنتاجات :-

1. مر نهر الفرات في منطقة الدراسة بثالثة أطوار فقد كان يجري إلى الغرب من مجراه الحالي ابتداء من جنوب غرب مدينة السماوة ويمر بمدينة اريدو وتل اللحم متجها نحو الجنوب الغربي مارا بخور ال بير منتهيا بالخليج العربي عند ج يرة بوبيان.
2. نهر الفرات في طوره الثاني كانت تقع عليه مدينة اريدو عند فته اليسرى.
3. يهدف هذا البحث الى تحديد المجاري النهرية القديمة لنهر الفرات وتحديد اعمارها والتعرف على العوامل والعمليات التي ادت الى تغيرات هذه المجاري , فضلا عن التعرف على تاثير هذه التغيرات على طبيعة النشاط البشري .
4. تم في هذة الدراسة الاعتماد على تحليل المرئيات الفضائية في تتبع وتحديد المجاري القديمه لنهر الفرات بالاعتماد على مرئية القمر الصناعي (landsatoli) وكذلك على مرئيات القمر الصناعي (Quick Bird) فضلاً عن الدراسة الميدانية التي تم من خلالها عمل مقاطع عرضية على طول مجاري نهر الفرات القديم واخذ عينات لنماذج من التربة والمتحجرات لغرض تحليلها مختبرياً في مختبر () في الولايات المتحدة الامريكية .
5. تم في هذه الدراسة تحديد العمر الزمني لنهر الفرات القديم الذي كان يمر في مدينة اور والذي يتبين انه يرجع الى (400)قبل الميلاد.

المصادر والهوامش:-

(1) عباس, احمد فليح, المواقع الاثرية على جانبي المصب العام ضمن حدود قضاء عفك في محافظة القادسية: دراسة اثارية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القادسية، كلية الاثار, 2020، ص47.

(2) شحيلات, علي وعبد العزيز الياس الحمداني, مختصر تاريخ العراق(تاريخ العراق القديم), ج1, (بيروت, 1971).ص65.

(3) سوسة، أحمد، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، (بغداد، 1945)، ص160.

(4) علي، فاضل عبد الواحد، "السومريون والاكديون"، العراق في التاريخ، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1983)، ص75.

(5) المظفر، محسن عبد الصاحب، الأطوار التاريخية لمياه بحر النجف، شبكة المعلومات الدولية انترنت:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=352353

(6)رحيم حميد عبد ثامرالعبدان و سحر عبد الله ابراهيم المحارب، "الموقع الجغرافي لمدينتي أور واريدو في ضوء تحديد مجرى نهر الفرات القديم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد"، بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة ذي قار، العدد4، (2012), ص7.

(7) علي فاضل عبد الواحد، السومريون والاكديون، مصدر سابق، ص٦١-٦٢.

(8) المظفر، محسن عبد الصاحب، الأطوار التاريخية لمياه بحر النجف، مصدر سابق.

(9) أحمد سوسة، تاريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء الثاني، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986، ص69

(10) الساكني، جعفر، المصدر نفسه، ص70.

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

(11)Ferguson R. I. Meander irrejularity and wavelength estimation Journal of Hydrology , V26 , 1975 , p. 331.

(11) أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، مطبعة المعارف، (بغداد، 1945)، ص160.

(12) الساكني. جعفر، المصدر السابق، ص 71-73.

(13) الساكني. جعفر، المصدر السابق، ص51

ومن الجدير بالذكر أن نهر الفرات قد مر بعدة أطوار من التغيرات في مجراه، وقد كان الطور الأول حوالي الالف الثالث ق.م، اما الطور الثاني فقد كان بين الألف الثاني ق.م وحوالي القرن السادس ب.م.، اما الطور الثالث فكان بين القرن السابع وحوالي القرن الثالث عشر الميلادي. عن تطورات مجرى النهر ينظر المصدر التالي:

سوسة. أحمد، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، الطبعة الاولى، بغداد، 1945، ص27-49

(14) سوسة. أحمد، المصدر نفسه، ص161.

(15) جاكسبون. ث، المصدر السابق، 1981، ص 72.

([1]) Jacobsen. Th,, "Asurrey of The Girsu (Telloh) Region", Sumer, voL. 15, part 1-2, 1969, pp. 103- 109.

(16) أبو غبار. وهو المكان الذي يتفرع منه مجرى نهر الفرات القديم، ويقع في محافظة بغداد. عن المصدر. جاكبسون. ث، المصدر نفسه، 1981، ص 72.

(17) دريهم (مصغر درهم) بوزرش داكان احدى المدن السومرية القديمة، وهو تل صغير يقع على بعد نحو ثلاثة أميال جنوب مدينة نفر (Nippur) وقد أشارت المسوحات الاثرية إلى أن اللقى الاثرية المنتشرة على سطحه، تعود إلى عصر اور الثالثة وعصر لارسا. عن المصدر: عواد. كوركيس،"خزائن كتب العراق قبل العصر الاسلامي" سومر، مجلد2، الجزء الأول، 1946، ص109.

(18) كيسورا (أبو حطب). وهي من المدن السومرية القديمة، وتقع إلى الجنوب الشرقي من بلدة عفك الحالية. وهي مدينة كبيرة تتألف من أربعة تلال كبيرة أيضاً تمتد من الشمال الغربي وحتى الجنوب الشرقي مع تل رئيسي يقع في الجهة الغربية وقد أشارت الملتقطات السطحية عن طريق المسوحات الاثرية إلى أن الموقع يضم فترات متأخرة تعود إلى العهود الأسلامية وما بعدها. عن المصدر: جاكسبون. ث، المصدر نفسه، 1981، ص79.

(19) تل جارين.(أويش). موقع غير منقب. ويقع في المسافة الواقعة بين موقعي نفر والوركاء على مجرى نهر الفرات القديم. عن المصدر: جاكبسون. ث، المصدر السابق، ص79

(20) الهاشمي. رضا جواد، المصدر السابق، 1981، ص74.

(21) جاكبسون. ث، المصدر نفسه، ص74

(22) الهاشمي. رضا جواد، المصدر السابق، 1983، ص 291

(23) تي بوتس. دانيال، حضارة وادي الرافدين (الاسس المادية)، ترجمة: كاظم سعد الدين، (بغداد، 2006) ص 27.

([1]) Jacobsen. Th, Ibid, 1960, p. 176

(24) جمدة نصر. ويقع على بعد 15 ميل شرق موقع كيش، وهو مستوطن اثري يرجع تأريخ الأستيطان فيه إلى عهود قديمة، وقد تميز بدور حضاري عرف بأسمه وذلك من أواخر الالف الرابع ق.م وحتى 2900ق.م.. عن المصدر:

ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق، دار الرشيد للنشر، (بغداد، 1981)، ص 485.

(25) ربما هي جدول اللطيفية. التي ربما كانت تمر بكوثى وتصب في المجرى الرئيسي للفرات شمال كيش. لمراجعة المصدر حول ذلك:

الاحمد. سامي سعيد،" تأريخ العراق في القرن السابع ق.م"، بيت الحكمة، بغداد 2003، الطبعة الاولى، ص 15.

(33) Frayne. D.,"The early Dynstic list of Geographical nams",New Haven, 1992, P. 11

(26) سوسة. احمد، المصدر السابق، 1968، ج1، ص 235.

(27) جاكبسون. ث، المصدر السابق، 1981، ص 176.

(36) Adams. R. McC, Ibid, 1958, p 102

(28) جاكبسون. ث، المصدر نفسه، ص 72 وأنظر:

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963

-Prof. PhD. Raheem Hameed Abd Thamer Al-Aidan
-Prof. PhD. Jaafer Hamza Abdulhussein Al-Jawdari
College of Arts / Dhi Qar University

Abstract

this study aims to identify the ancient river streams of the Euphrates River, determine their ages, identify the factors and processes that led to the changes in these streams, as well as identify the impact of these changes on the nature of human activity. Where in this study reliance was placed on the analysis of satellite visuals to track and identify the ancient streams of the Euphrates River by relying on the (landsatoli) satellite visuals as well as on the (Quick Bird) satellite visuals, in addition to the field study in which cross-sections were made along the ancient Euphrates, and samples of soil and fossils were taken for the purpose of laboratory analysis in a laboratory (---) in the United States of America, in this study, the chronological age of the ancient Euphrates River, which was passing through the city of Ur, was determined, and it turns out that it dates back to 400 BC, as well as determining the chronological age of the Euphrates River, which used to pass through the city of Eridu, based on determining the stream of the Euphrates River at the city of Ur.

Adams. R. McC, Ibid, 1958, p. 102

(38)Jacobsen. Th, Ibid, 1960, p. 176

(29) جاكبسون. ث، المصدر نفسه، ص 72

(40) Frayne. D., Ibid. p. 17

(30) سوسة. احمد، المصدر السابق، ص 235.

(42)Frayne. D., Ibid, p. 49.

(43) Jacobsen. Th, Ibid, 1960, p. 177

(44) Frayne.D, Ibid, p.49

(31) قزالو. أو (كزالو) وهي مدينة قديمة تقع إلى الشمال الغربي من مدينة بابل، وعلى النهر القديم المسمى (نهر كزالو)، المدينة لم يحدد موقعها حالياً. وهي من المدن التي استقلت بعد سقوط سلالة أور الثالثة. عن المصدر:

Edzard.(And others), (RGTC). Band2, p.84

(32) سوسة، أحمد، المصدر نفسه، ص 235.

(47) Frayne, D., Ibid, p 94.

(33) سوسة. أحمد، المصدر نفسه ، ص 236.

(34) سيد رضا. وهو تل صغير تعود ملتقطاته السطحية وفقاً للمسوحات الأثارية، إلى العصرين البابلي القديم والوسيط وإلى العصر البابلي الحديث والعصر الفرثي وبداية العصر الاسلامي. عن المصدر:

Adams. R.McG, Ibid, 1981, p.281

(35) جاكبسون.ث، المصدر السابق، 1981، ص75.

(36) سوسة. أحمد، المصدر السابق، ص235 .

(37) سالم, خولة معارج خليل, مدن على نهر الإيتورونكال في عهود السيطرة الأجنبية للعراق من 539 ق.م وحتى 637 م, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة بغداد, (2007)، ص44-45.

The phases of Ancient Euphrates River

-noor Ali starr

DOI:10.52113/uj05/021-14/2954-2963